حديث صحافي خاص لوزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي يكشف فيه جوانب مما دار خلال الاجتماعات التي أجراها الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع كل من الرئيس الأميركي، باراك أوباما، ورئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، مؤكداً فشل المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل في اقناع الإسرائيليين بوقف الاستيطان*

نيويورك، ٢٠٠٩/١٠/٣

أكد وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي أن المحادثات التي تجري في واشنطن حالياً لا تتضمن أي لقاءات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، آملاً في أن يتوصل المضيف الأميركي الى تهيئة الأجواء المناسبة لمعاودة مفاوضات السلام في الشرق الأوسط، من خلال الإعلان أن الهدف منها هو إقامة دولة فلسطينية على حدود عام ١٩٦٧ وتكون القدس الشرقية عاصمتها، مع القبول بمبدأ تبادل الأراضي. وإذ رأى أن الدول العربية "لن تتخذ أي خطوة تطبيعية مجانية" مع اسرائيل، شدد على أنه في حال حصول أي اتفاق سلام، "يجب أن نبدأ أولاً بحل قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان". وحمل بشدة على حركة المقاومة الإسلامية "حماس" التي "تعاني" الكثير في غزة، متهماً اياها بأنها "تفاوض الإسرائيليين في جنيف" وبأنها أبدت الاستعداد للاعتراف بالدولة العبرية.

وكشف المالكي في حديث الى "النهار" في نيويورك جوانب مما دار خلال الاجتماع الثنائي بين الرئيسين الأميركي باراك أوباما والفلسطيني محمود عباس ثم اللقاء الثلاثي الذي جمعهما مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قائلاً إن "الرئيس أوباما أكد في لقائه الثنائي مع الرئيس عباس أن الموقف الأميركي من موضوع المستوطنات لم يتأثر ولم يتغير، وأنه لا يزال مقتنعاً تماماً بأنه يجب وقف الاستيطان بصورة كاملة في كل الأراضي المحتلة بعد عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس الشرقية"، غير أن كل المحاولات التي قام بها المبعوث الأميركي الخاص الى الشرق الأوسط السناتور السابق جورج ميتشل ومساعده مدى ثمانيه أشهر من الحوارات "لم تنجح في اقناع الإسرائيليين بذلك". وأضاف أوباما: "هل نستطيع أن نقول إننا استنفدنا هذا الجهد مع الجانب الإسرائيلي؟ يجب أن نستمر في هذا الجهد أيضاً لفترة قريبة مقبلة، حتى ١٥ تشرين الأول (الجاري)، مما يعطي الجهد الأميركي برئاسة ميتشل فرصة أخرى للتعاطي مع الطرف الإسرائيلي، لعل الضغط الأميركي وغيره من العوامل قد يُخرج من الإسرائيليين أمراً ما".

ونقل عن عباس تأكيده لأوباما أن "محاولات نتنياهو لإخراج القدس من التفاوض تعني إفشالاً فورياً للمفاوضات. كما أن إخراج القدس من موضوع وقف الاستيطان هو أيضاً إفشال للمفاوضات". وأضاف أنه "في اللقاء الثلاثي المغلق، شدد أوباما على محورية القدس في مداخلته أمام عباس ونتنياهو، ثم أشار في خطابه أمام الجمعية العمومية الى مواضيع الحل النهائي وذكر القدس بالاسم". ولفت الى أن "الرئيس عباس طلب من الرئيس أوباما الوضوح من خلال تحديد

---

* **المصدر**: النهار، بيروت، ٢٠٠٩/١٠/٤
http://www.annahar.com/content.php?table=arab&type=arab&priority=3&day=Sun

مرجعيات أي عملية تفاوضية. وعندما نتحدث عن ذلك، يجب أن يتضح الهدف الذي نعمل للوصول اليه، أي نهاية اللعبة. وهذا يعني أن على الإدارة الأميركية أن تصدر اعلاناً يفيد بوضوح أن الهدف من أي عملية تفاوضية هو إقامة دولة فلسطينية على حدود عام ١٩٦٧ والقدس الشرقية عاصمة لها بجوار دولة اسرائيل، مع التبادلية المتفق عليها، وأن أي عملية تفاوض لها علاقة بتحديد تلك النسب والمواقع. أي أن الدولة الفلسطينية على حدود عام ١٩٦٧ والقدس الشرقية أمران ليسا موضع تفاوض. أما التفاوض فهو على تحديد نسبة تبادل الأراضي وأين تكون وماذا يجب أن تشمل".

وأوضح المالكي أنه "على هذا الأساس، عقد لقاء أولي في الأمم المتحدة شارك فيه من الجانب الأميركي ميتشل مع طاقمه، الى مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان"، استعداداً للقاءات أخرى عقدت وستعقد في واشنطن، حيث ستتواصل الاتصالات ذاتها التي كان يعقدها ميتشل مع الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني كل على حدة. وأكد أنه "لن تكون هناك أي مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة على الإطلاق، بل استمرار للآلية السابقة، على غرار الجولات التي كان يقوم بها ميتشل بين القدس المحتلة ورام الله"، على أن يأتي ميتشل شخصياً الى المنطقة لمواصلة هذا الجهد، بحيث ترفع وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون في ١٥ تشرين الأول الجاري تقريرها الى الرئيس الأميركي "لكي يقرر ما هي الخطوة المقبلة". وأضاف أنه "لم يزل من غير المعروف بعد ما إذا كانت كلينتون ستزور المنطقة، لأن الأمر كله يعتمد على تطور الأوضاع وعلى الحديث الأميركي مع الإسرائيليين. لا أعتقد أن كلينتون تبحث عن فشل لزيارة بمثل هذه الأهمية".

ولفت الى أنه "حتى هذه اللحظة، لا يوجد حديث عن العودة الى المفاوضات تحت أي سقف من السقوف. كل ما يدور الحديث حوله هو هل ستكون هناك الشروط والظروف المناسبة التي تسمح لهذه المفاوضات بأن تبدأ؟". واستدرك أن "الشروع في المفاوضات يستوجب قبولاً من اسرائيل بإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على حدود عام ١٩٦٧ بتعديلات طفيفة يجري الاتفاق عليها عبر التفاوض مع القدس الشرقية عاصمة لها".

وقال إن الفلسطينيين "لا يجدون أي مانع" في المسارات الأربعة المتزامنة التي تحدث عنها أوباما، وهي الفلسطيني – الإسرائيلي، والسوري – الإسرائيلي، واللبناني – الإسرائيلي والعربي المتعدد الطرف مع الإسرائيلي، مشيراً الى أنه "لم تكن لدينا أي مشكلة في مباشرة المسارين السوري أو اللبناني قبل الفلسطيني"، لأن "انطلاق المسار السوري وتحقيق الإنجازات فيه سيؤثر ايجاباً على المسار الفلسطيني". ورحب بأن "يشتبك الإخوة السوريين تفاوضياً مع الجانب الإسرائيلي من أجل انهاء احتلال هضبة الجولان وعودتها الى السيادة السورية". غير أنه لاحظ أن "المشكلة الوحيدة إذا وجدت تتعلق بالمسار الرابع، إذ لا يجوز في أي حال من الأحوال أن يبدأ المسار الرابع، قبل أن يحقق المسار الفلسطيني تحديداً اختراقاً أساسياً ومهماً". وأضاف أنه على رغم أن الوزيرة كلينتون طلبت من الدول العربية القيام بخطوات ملموسة من أجل "التطبيع" مع اسرائيل، فإنها "لم تحصل منهم على شيء"، ذلك أن الموقف العربي يشدد على أنه "لن تكون هناك أي خطوة مجانية تطبيعية من الدول العربية"، معتبراً أن "الموقف العربي واضح ولا لبس فيه ولا غبار عليه".

.....

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/